في تلك الجهة المعظمة فاذا لم يمكن رفع الجهة للتعظيم رفع ما فيها
لاجل اظهار تعظيم تلك الجهة هذا انما يستقيم بعد تسليم ان
هذا الرفع للفراغ للتعظيم وذلك مسلم لجواز ان يكون رفعه الى
السما لاجل طواف الملايكة في السموات لان وضعه اولا في السما
وبالمكان انزاله الى الارض الا لاجل ادم فلما انقطع ادم ونسله من
الارض لاجل الطوفان بقي خاليا عن الطواف والزوار رفع الى مكانه
الاول وهذا هو الحاسم لمادة الاشكال كما لا يخفى واما القول بانه
انما رفع ليلا ينجس بماء الطوفان كما ذكرناه في المقدمة ففير
صحيح لان الحكم بنجاسة ملء البحر العظيم المحيط بالعالم باطل في الشرع
وكذلك التعليل بانه ليلا يقع تحت الملء لان ماء الطوفان ما استقر مكان
البيت للتعظيم كما ذكرناه في المقدمة مباركا وهدي فالان متعددان
لازمان مقارنان موسسان اما كونهما حالان فلانهما مبينا
الهيئة ولكونهما من المشتقات لان حق الحال الاشتقاق وحق
التمييز الجمود وقد يتعاكسان واما كونهما متعددان لان
عاملهما واحد كما سنبينه بعد ذلك في قول الشاعر

• علي اذا ما زرت ليلى بخفية • زيارة بيت الله رجلان حافيا

هذا عند من يجوز تعدد الحال واما عند من لا يجوز فهما
من قبيل المتداخلة عنده في قولهم جاء زيد راكبا ضاحكا كما ذكره
ابن هشام واما كونهما متقارنان لان هذين الوصفين ليسا
في المستقبل

في المستقبل حتى يكون من المقدرة كما في قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
واما كونهما موسسان لان مفادهما ليستفاد عما قبلها كما في
قوله تعالى ولي مدبرا فتكون حالا موسسة وهما حالان من
الضمير المستكن في وضع والعامل فيها وضع عنده يجوز الفصل
بين الحال وعاملها باجنبي لان قوله ببكة فاصل بين الحال وعا ملها
واختاره صاحب المدارك ومن يحذفه وقالوا اذا جاز الفصل
بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا فالحال
اولى به واما اضمار وضع بعد الخبر فلا وجه له فليتامل وذهب البعض
الى ان يكون العامل فيها العامل ببكة وهو استقر كما ذهب اليه الزمخشري
والبيضاوي والرازي ولا يخفى عليك ان الاول اولى خصوصا اذا
كان الواضع هو الله تعالى فتدبر واما نقل عن الزجاج من جواز
رفع هدي على انه خبر مبتدا فغير سديد ايضا لان فيه تخلف
الاضمار بلا ضرورة اللهم الا ان يجوز تعدد الحال فح يجوز المصير
اليه للضرورة هذا ما عندي في هذا المقام والظن انه كاف في
كشف المرام والتوفيق من الله الملك العلام والبركة لها معنيان
احدهما النمو والتزايد والاخر الثبات والدوام ذكرهما الجوهري
وغيره والفعل منه بارك على كذا ضد شين وهو متعد ومنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)